**فوائد أمسية الذنب الأول والتوبة الدائمة**

• **الذنب الأول والتوبة الدائمة**: والمقصود هنا بالذنب الأول هو أول ذنب وقع من البشر. هو أول ذنب وقع من أبيهم آدم صلوات الله وسلامه عليه

• هناك **قاعدة مهمة** لابد أن نلتفت إليها. هذه القاعدة ذكرها الحسن البصري رحمه الله تعالى **"أن الله لم يقص عليكم ذنوب الأنبياء تعييرًا لهم، ولكنه قصها عليكم لئلا تقنطوا من رحمته وتيأسوا من فضله".**

• قصة آدم عليه الصلاة والسلام مليئة بالعبر والفوائد.

• **الصراع الدائم بين الإنسان وبين الشيطان مستمر إلى أن يرث الله عز وجل الأرض ومن عليها**. بدأ هذا الصراع مع آدم عليه السلام. حين خلق الله عز وجل آدم صلوات الله وسلامه عليه جاهره الشيطان بالعداوة حين أمر الله عز وجل الملائكة أن تسجد لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين.

• قصة آدم عليه الصلاة والسلام **هي قصة كل انسان من ذريته**.

• آدم صلوات الله وسلامه عليه وقع في فخ إبليس عليه اللعنة، ووقع في وسوسة إبليس، ووقع في مقاسمته لهما أنه لمن الناصحين. **الشيطان ينصح؟ نعم ينصح! لكنها النصيحة التي تؤدي إلى النار والعياذ بالله.** وكم من شيطان ينصح إنسانًا سواء كان هذا الشيطان من شياطين الإنس أو من شياطين الجن! كم من شيطان ينصح إنسانًا تكون في نصيحته الهلكة والعياذ بالله تبارك وتعالى.

• **الشياطين يوحون إلى أوليائهم**، كما قال الله تبارك وتعالى. بينما آدم عليه الصلاة والسلام وقع في الذنب **لكنه سرعان ما تاب وأناب**.

• توبة آدم لم تكن لتمنعه من وقوع العقوبة، لكنه استقبلها راضيًا. **فلذلك أثابه الله**، واجتباه وهداه وأدخله الجنة خالدًا مخلدًا فيها.

##### • ﴿وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ [البقرة: 35] الله عز وجل نهى عن القرب. في حديث النواس بن سمعان الأنصاري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ضربَ اللهُ تعالى مثلًا صراطًا مستقيمًا ، وعلى جنْبَتَيِ الصراطِ سورانِ ، فيهما أبوابٌ مُفَتَّحَةُ ، وعلَى الأبوابِ ستورٌ مُرْخَاةٌ ، وعلى بابِ الصراطِ داعِ يقولُ : يا أيُّها الناسُ ! ادخلوا الصراطَ جميعًا ولَا تَتَعَوَّجوا ، وداعٍ يدعُو مِنْ فَوْقِ الصراطِ ، فإذا أرادَ الإِنسانُ أنْ يفتحَ شيئًا مِنْ تِلْكَ الأبْوابِ قال : وَيْحَكَ لا تَفْتَحْهُ ، فإِنَّكَ إِنْ تَفْتَحْهُ تَلِجْهُ ، فالصراطُ الإسلامُ ، والسُّورانِ حدودُ اللهِ ، والأبوابُ الْمُفَتَّحَةُ محارِمُ اللهِ تعالى ، وذلِكَ الدَّاعِي على رأسِ الصراطِ كتابُ اللهِ ، والداعي مِنْ فوقٍ واعظُ اللهِ في قلْبِ كُلِّ مسلِمٍ". هذا الستر هو الحجاب الذي يحجبك عن المعصية، سواء كانت معصية النظر إلى المحرم وأنت تسير في الشارع، أو معصية السماع المحرم (تسمع أغاني أو موسيقى)، أو معصية أكل الحرام.

##### • قاعدة مهمة جدًا من أهم القواعد "ويحك لا تفتحه!". تجد أحدًا يفتح على نفسه باب شهوة... مثلًا أن يتساهل في إعطاء رقمه لفتاة... يتساهل أن يفتح موقعًا معينًا... يتساهل في أي أمر من الأمور التي هي عبارة عن فتح فقط. هو لم يفعل المعصية، لا يزال على الباب.

##### • طالما أنت على الباب أنت هكذا في نجاة.. في نعيم... فويحك لا تفتحه! فإنك أن تفتحه تلجه.

##### • "الدَّاعِي على رأسِ الصراطِ كتابُ اللهِ". القرآن هو الذي يجعلك سائرًا على الصراط المستقيم. وكيف لا يكون كذلك وهو الكتاب الذي لم يجعل الله عز وجل فيه عوجًا؟!

• **"الحوادث مبدأها نظر"** كما قال القائل: "وَكُنتَ مَتَى أَرْسَلتَ طَرفَكَ رَائِدًا لِقَلْبِكَ يَوْمًا أَتْعَبَتْكَ الْمَنَاظِر رَأَيْتَ الذِي لَا كُلُّهُ أنتَ قَادِر عَلَيهِ وَلَا عَن بَعْضِهِ أَنتَ صَابِر". لذلك ربنا قال: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ [طه: 131].

• ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ [طه: 131]. **النظرة تفعل في القلب ما يفعل السهم في الرمي**، فان لم تقتله جرحته. وهي بمنزلة الشرارة من النار ترمى في الحشيش اليابس شرارة، فإن لم تحرقه كله أحرقك بعضه.

• **كل الحوادث مبدؤها النظر، ومعظم النار من مستصغر الشرر**. كم نظرة فتكت قلب صاحبها؟

• الشيطان أول كيد له كان لآدم عليه الصلاة والسلام وكاد حواء بالأيمان الكاذبة. كان يقسم لهما أنه ناصح ولا يريد لهما شيئًا إلا أن يكونا في الجنة.

• **الوسوسة هي حديث النفس، والصوت الخفي**. ولذلك **صوت الحلي** التي تلبسه المرأة يسمى **وسواسًا**.

• علم الشيطان أن آدم وزوجه إذا أكلا من الشجرة بدت لهما عوراتهما. لماذا؟ **لأنها معصية**. **والمعصية تهتك ستر ما بين الله وبين العبد.** فلما حصلت المعصية انتهكت ذلك الستر. فلذلك بدت لهما سؤآتهما.

• المعصية التي يفعلها الإنسان الآن تبدي السوأة الباطنة ظاهرة. ولذلك النبي عليه الصلاة والسلام رأى في رؤياه الزناة والزواني عراة وقد بدت سوءاتهم. نسأل الله العفو والعافية.

• يقولون في **علم تعبير الرؤى** أن الرجل **إذا رؤي في منامه مكشوف السوأة فهذا يدل على فساد دينه**.

• الله سبحانه وتعالى جعل لك لباسين: لباس ظاهر يواري العورة أنت تلبسه ويسترها، ولباس باطن من التقوى يجمل العبد ويستره. **فلو زال عنك هذا اللباس تنكشف العورة الباطلة، كما تنكشف العورة الظاهرة بنزع ما يسترها.**

• إذا غفل الإنسان فالعدو لا يغفل. **الشيطان لا ينام**، بل يعمل أربعة وعشرين ساعة.

•﴿وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾ [الأعراف: 21] هذا الخبر تضمن **أنواعًا من التأكيد**. **التأكيد الأول:** بالقسم. **التأكيد الثاني**: "إن". **التأكيد الثالث**: قدم المعمول على العامل "لكما". يعني نصيحتي مختصة بكما. كمن يقول لك هذا تمويل وليس ربا، هل أنا مستفيد منك شيء؟ يزين له الحرام والعياذ بالله تبارك وتعالى.

• ﴿وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾ [الأعراف: 21] **الناصحين**: اسم فاعل. **واسم الفاعل يدل على الثبوت واللزوم**، بخلاف الفعل. **الفعل يدل على التجدد.** لكن اسم الفاعل يدل على الثبوت لانه اسم وفيه معنى الفعل في نفس الوقت. هو يقول لهم أنا النصح أصلا هذا صفتي، سجيتي. هذا ليس أمر عارض بالنسبة لي. أنا أصلا لا أريد إلا مصلحتكم.

• ﴿وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾ [الأعراف: 21] وكأنه تواضع من الشيطان. فقدم نفسه ناصحًا من جملة الناصحين. لم يقل لهم أنا أنصحكم فقط، لا! ولكن الناصحين كثير وأنا واحد منهم.

• أتباع الشيطان قالوا ﴿قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾ [المنافقون: 1]. وأيضًا: ﴿وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ﴾ [التوبة: 56]. ليس كل نصح ناصح يجب أن تسمعه. فليس كل من ينصحك يرشدك للصواب. لذلك ربنا سبحانه وتعالى قال ﴿فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ﴾ [الأعراف: 22].

• ﴿فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ﴾ [الأعراف: 22]أصل لفظ التدلية الرجل العطشان يتدلى في البئر ليروى من الماء. فإذا نزل البئر ولم يجد فيها الماء يكون تدلى فيها بالغرور. فالتدلية معناها الإطماع فيما لا يجدِ نفعًا.

• سيدنا ابن القيم -رحمه الله- كان يقول أن **الله سبحانه وتعالى رد كيد الشيطان عليه وتدارك الأبوين برحمته ومغفرته، فأعادهما إلى الجنة على أحسن الأحوال وأجملها وعاد عاقبة مكره عليه** ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: 43]. **وظل هو عدو الله.**